بوجهين احدهما انه يعترض علي القوم بانهم لو قلبوا الاعتبار في التبعية
لصارت استعارة بالكناية واستغنوا عن اعتبارها لانهم يجعلون الاستعارة
التخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه مع استعماله في حقيقته ولا يشعر كلامه
بانه يردها الي الاستعارة بالكناية والتخييلية علي مذهبه بل من ينظر في كلامه
يعرف انه كلام مع القوم وثانيهما انه جعل الاستعارة التخييلية للصورة
الوهمية لتكون حقيقة باسم الاستعارة في الغاية فقبل رد التبعية فله ان يعدل
عن القول به لمصلحة الرد المذكور لان النفع فيه اكثر من رعاية شدة المناسبة
في اطلاق الاستعارة اه وقال في الاطول بعد قول المص واختار رد التبعية الخ ما نصه
في كون ذلك مختار السكاكي نظر لانه قال في اخر بحث الاستعارة التبعية
هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم
الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا في قولهم
نطقت الحال بكذا الحال التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة
بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه وجعلوا نسبة النطق اليه
قرينة الاستعارة كما فعلوا في اظفار المنية لكان اقرب الي الضبط اه وكلامه
هذا صريح في انه رد الاستعارة التبعية الي المكنية علي قاعدة القوم في الحاجة
له الي استعارة قرينة المكنية لشيء حتي تبقي التبعية مع ذلك بحالها ولا تقلل
الاقسام بهذا فلا يتم ما رد به المص رده اه ببعض تلخيص بانه اي السكاكي
ان قدر هو فقدر بالبنا للفاعل او بانه اي الشان فقدر بالبنا للمفعول ولا يخفي
ان هذا الترديد قبيح لانه لما قال وجعل التبعية قرينتها علي نحو قوله في المنية
واظفارها لم يبق احتمال تقديرها حقيقة والا لم يكن علي نحو قوله في المنية واظفارها
فكان عليه ان يقول علي نحو المنية واظفارها ليحسن هذا الترديد وايضا ينبغي
ان يقول ان قدر التبعية غير استعارة لم تكن تخييلية لانها استعارة عنده لئلا
يتجه المنع علي قوله والا اي وان لم يقدر التبعية حقيقة فتكون استعارة لجواز ان
تكون مجازا مرسلا وان لا يضعف هذا المنع لان الكون مجازا مرسلا يشارك
الكون حقيقة في الفساد واما اثبات الملازمة بان العلاقة بين المعنيين
هي المشابهة كما تصحيح له الشارح المحقق فدونه خرط القتاد اه اطول ملخصا
لم تكن تخييلية اي علي مذهب السكاكي مجاز عنده لا عند المص والسلف

الا

الا ان المشبه فيها اي في التخييلية بمعني الخ اشار به الي ان ليس المراد الاستلزام
في التعقل بل في الوجود ولا اشار به الي ان ليس المراد الاستلزام في التعقل بل في الوجود
ولا بمعني ان كلا منهما لا يوجد بدون الاخر لما تقدم من ان التخييلية عند السكاكي
قد تكون بدون المكنية علي هذا التقدير اي تقدير ان التبعية حقيقة اه سم
وبهذا ظهر الخ اي باعتبار السكاكي التخييلية بدون المكنية في قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع لا علي العكس عطف علي مستلزمة للمكنية اي لا كاينة
علي العكس اي انها تستلزمها المكني عنها وفي بعض النسخ اسقاط علي
وهو ظاهر كما فهمه المص اي في الايضاح لان كلام الكشاف سيذكره بعد
عن السكاكي اي في عدم قوله بالاستعارة التبعية وان دفع الاعتراض عليه
بان عدم الاستلزام باطل بالاتفاق اه سم لانه قد صرح الخ وحيث جعل
نطقت مستعملا في امر وهمي كان استعارة تخييلية في الفعل والاستعارة في
الفعل ليست الا تبعية فقد اضطر الي اعتبار الاستعارة التبعية وايضا
اعتراض بوجه اخر لزم السكاكي من كلامه اه سم فلا جهة اي لا وجه
اي المكني عنها لا تنفك عن التخييلية لانها قد انفكت عنده في انبت
الربيع البقل وهزم الامير الجند فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا الخ وقال
صاحب الكشف في رده علي السكاكي رده الاستعارة التبعية الي المكني
عنها انه قد يكون تشبيه المصدر هو المقصود الاصلي والواضح الجلي ويكون
ذكر المتعلقات تابعا ومقصودا بالعرض فالاستعارة ح تكون تبعية كما
في قوله

تقري الرياح رياض الحزن مزهرة   اذا سري النوم في الاجفان ايقاظا

فان التشبيه ههنا انما يحسن بين هبوب الرياح عليها وبين القري وللحسن
التشبيه ابتدا بين الرياح والمضيف ولا بين الرياض والمضيف ولا بين الايقاظ
والطعام نعم يلاحظ التشبيه بين هذه الامور تبعا لذلك التشبيه ولا يصح
ان يعكس فيجعل التشبيه بين الهبوب والقري تبعا للشي من هذه التشبيهات
فلا يصح ههنا رد التبعية الي المكنية عند من له ذوق سليم وقد يكون التشبيه
في المتعلق غرضا اصليا وامرا جليا ويكون ذكر الفعل واعتبار التشبيه فيه
تبعا فيحمل علي الاستعارة بالكناية كقوله تع ينقضون عهد الله فان تشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)